تمنح بسخاء جوازات سفر لمواطني الولايات المتحدة وكندا . وينبغي ان نعيد الى الاذهان ان اسرائيل، حسب قانون العودة في عام ١٩٥٢ ، تمنح الجنسية الاسرائيلية بشكل آلي لاي يهودي مقيم يطلب الجنسية ، شريطة ان يصبح مقيما مؤقتا اولا . والمقيم المؤقت يستطيع ان يحصل على اجازة الاقامة فور وصوله الى الارض المحتلة او فور تغيير وضعه ، مثلا ، من سائح الى مقيم مؤقت(١٩). وعلى هذا ، يحق لاي طالب يهودي أن يهاجر ، حسب قانون العودة ، وان يحصل على الجنسية الاسرائيلية فور وصوله الى فلسطين المحتلة ومن ثم يحق له ان يلتحق بالجيش وبالخدمة العسكرية(٢٠).

نتيجة الحملة الاسرائيلية والصهيونية

والسؤال الذي يطرح نفسه بعد كل ما تقدم هو: ما هي نتيجة حملة اسرائيل لاجتذاب الطلبة الاجانب من اليهود ، عن طريق الدراسة والعمل، ومحاولة استيطانهم في الارض المغتصبة ؟ يؤخذ من الاحصاءات الرسمية الاسرائيلية لشهر ايار (مايو) ١٩٧٠ انه من بين ٢،٢٠٨ من الطلبة الجامعيين ثمة ١،٥٩٤ طالبا اعربوا عن رغبتهم في الاستيطان وليس في الدراسة . وهنا لا بد من الاشارة الى أن هؤلاء اعربوا عن رغبتهم في الاستيطان وهذا لا يعني انهم قرروا الاستيطان بشكل نهائي . فالانسان قد يعرب عن رغبته اليوم ولكن قد لا يحقق هذه الرغبة غدا . فهناك دراسة ، مثلا ، شملت ١،٥٠٠ طالب من الذين تدربوا في معهد القيادة باسرائيل ، وقد استغرقت فترة التدريب سنة كاملة ، ومن بين أولئك ، ان نحو الثلث فقط عادوا وقرروا الاستيطان في فلسطين المحتلة . ومن بين الاسباب التي ذكرها البعض ان قرارهم في الاستيطان يعود الى « استيائهم وسخطهم او عدم تكيفهم في مجتمعاتهم غير اليهودية وذلك على اعتبار انهم يجدون ما يصبون اليه من رضى في حياتهم كيهود » وقال احد الذين قرروا الاستيطان : « هنا اشعر في وطني ، اشعر بأني كائن موجود » ، « استطيع ان اعيش عيشة يهودية متكاملة » ، « ابنائي يتربون تربية يهودية »(٢١). ماذا يعني ذلك ؟ ان دل على شيء فانما يعني ان الدافع الرئيسي للهجرة والاستيطان هو الدافع الديني والاستقرار النفسي اي التخلص من العقدة اليهودية في الخارج .

وجاء في دراسة شملت ٧،٢١٥ شابا وشابة من المتطوعين والذين ينتمون الى ٤١ بلدا ان ٤٠ في المائة من نحو ١٧،٠٠٠ من هؤلاء الذين اجريت معهم مقابلات ، يرغبون في العودة الى بلادهم دون ان يكونوا مرتبطين بأي مؤسسة او منظمة اسرائيلية ، بينما اعرب نحو ١١،٥ في المائة عن اهتمامهم بالانضمام الى « حركة التطوع » حين رجوعهم الى بلدانهم الاصلية ، واما عن امكانية هجرتهم الى اسرائيل في وقت ما بالمستقبل، فقد اعرب نحو ٤٠ في المائة من المتطوعين عن رغبتهم في تمديد اقامتهم . ويذكر ان نحو نصف هؤلاء قدموا من البلدان الناطقة باللغة الانكليزية ، كما ان نحو نصفهم لا ينتمون الى منظمات صهيونية او شبه شبيبة يهودية(٢٢).

ويؤخذ من دراسة علمية مسهبة ومفصلة شملت ٨٧ طالبا يهوديا اميركيا ممن قضوا عاما في الجامعة العربية بالقدس (٦٦ — ١٩٦٧) ان بعض الطلبة الذين قضوا وقتا في الكيبوتز اصبحوا أقل رغبة في الاستيطان في هذا النوع من الحياة الجماعية من ذي قبل ، اي قبل الاقامة فيه . وتعتبر الاكثرية من هؤلاء الطلبة ان الاستيطان في اسرائيل بالنسبة لليهود غير منطقي كي يصبح اليهودي « يهوديا صالحا » . وهذا الرأي يتناقض مع فكرة طلاب المدارس الثانوية في اسرائيل الذين يضعون الاستيطان في فلسطين المحتلة على قائمة الصفات الحميدة « لليهودي الصالح » . ويقول الطلبة اليهود الاميركيون ان المستوطنين الاسرائيليين يطرحون اسئلة عليهم تتعلق بما اذا كان لديهم رغبة في الاستيطان ، الا ان الطلبة تذمروا ، لان الاسرائيليين يشعرون بأن كل فرد يجب ان يأتي الى هنا كيهودي . واعترف هؤلاء الطلبة ان الغالبية الساحقة من الاسرائيليين (٨٦ في المائة) ينظرون اليهم كأميركيين اولا وآخرا مقابل ١٣ في المائة فقط ينظرون اليهم كيهود اولا وآخرا ، وثمة ١٢ في المائة ينظرون اليهم كمقيمين في اسرائيل . وعلى صعيد الطلبة الاسرائيليين نجد ان ٩٢ في المائة ينظرون الى الطلبة الاميركيين كأميركيين مقابل واحد في المائة فقط كيهود . ومن جهة اخرى نجد ان الطلبة اليهود انفسهم (الاميركيين) يرون انفسهم كأميركيين اولا وذلك بنسبة ٧٢ في المائة مقابل ٩ في المائة فقط كيهود(٢٣). هذا يعني بكلام أوضح ان طابع القومية الاميركية يغلب على طابع الدين اليهودي . ويبدو ان الاقامة لفترة سنة